

مكانة النشاط البدني الرياضي المدرسي داخل مؤسسات التعليم الثانوي في ظل تفعيل أشكال التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ فئة العمر (15 – 18 سنة)

بن عكي باية. معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر 3.

ملخص.

من خلال هذه الدراسة تحاول الباحثة إبراز مكانة التربية البدنية والرياضية التي تتصل مباشرة بوضعها كمهنة محترمة في السياقات الاجتماعية وكنظام أكاديمي يسعى لتأكيد هويته الأكاديمية والمعرفية في الأوساط التعليمية التربوية من خلال تحقيق الأهداف التربوية، التي تمثلت منطلقاتها على ضوء هذه الدراسة في البعد الاجتماعي الأخلاقي للنشاط البدني الرياضي المدرسي الذي يتجلى في عملية التفاعل الاجتماعي بأشكالها المختلفة التي تتم في إطار القيم والمبادئ والروح الرياضية التي تكسب الفرد الكثير من الصفات التربوية والتي تلعب دورا فعالا في بناء الشخصية الإنسانية وإكسابها طابعها المميز. إنطلاقا من هذه المرتكزات قامت الباحثة ببناء أهداف هذه الدراسة العلمية الميدانية المتمثلة في مكانة النشاط البدني الرياضي المدرسي داخل مؤسسات التعليم الثانوي في ظل تفعيل أشكال التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ فئة العمر (15 – 18 سنة).

الكلمات الدالة: المكانة، النشاط البدني الرياضي، النشاط البدني الرياضي المدرسي، التفاعل الاجتماعي، التعليم الثانوي.

Abstract.

Throughout this study, the researcher is trying to highlight and display the importance of physical education and sport, as a respectable profession, in relation with social framework, as well as an academic discipline. The latter seeks to confirm its educational and cognitive identity in the didactic and educational center through the attainment of educational objectives. In the light of this study, these objectives are presented in the social and moral dimensions of this physical activity in school. One of the most notable principles is the social interaction in all its forms. This process of interaction is mainly done within a sportsmanship and values which provide a person with a lot of educational qualities. In fact, these principles play an active role in the construction of human personality.

In this scientific study, the status of physical education and sport in secondary education under the activation of the social interaction forms a mong of secondary school students aged between (15- 18 years) , the researcher builds her objectives on the.

Key-words: Status, physical activity and sport, physical activity and sport in school, social interaction, secondary education.

1. إشكالية البحث وخلفيتها النظرية.

يعتبر النشاط البدني الرياضي التربوي ميدانا هاما من ميادين التربية، وعنصرا قويا في إعداد المواطن الصالح، يزوده بخبرات ومهارات واسعة تمكنه من أن يتكيف مع مجتمعه، أو قادرا على أن يشكل حياته (محمود عوض، 1987، 13) ويمكن للفرد أن يدرك بسهولة أهمية الدور الذي يلعبه النشاط البدني الرياضي التربوي في التربية الحديثة إذا علم بمدى مشاركته في التنمية الشاملة للفرد جسديا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا.

ومن المنطلق السابق يعد النشاط البدني الرياضي التربوي التعليمي أحد أشكال المواد الأكاديمية، ولكنه يختلف عن هذه المواد بكونه يمد التلميذ ليس فقط بمهارات وخبرات حركية، ولكن أيضا بالكثير من المعارف والمعلومات التي تغطي الجوانب الصحية والنفسية والاجتماعية للتلميذ. وبهذا الشكل فإن درس التربية البدنية والرياضية كأحد أوجه النشاط التي لها أهدافها على المستوى المدرسي، فهو لا يغطي مساحة زمنية فقط وإنما يسعى إلى تحقيق الأغراض التربوية التي رسمتها السياسة التعليمية في مجال النمو البدني والصحي للتلاميذ على كل المستويات.

وما درس التربية البدنية والرياضية إلا عملية تربوية تهدف إلى تحسين الأداء الإنساني من خلال وسيط هو الأنشطة البدنية والرياضية المختارة، وحسب ذلك المفهوم فهو عبارة عن عملية تفاعل بين التلميذ وبيئته الاجتماعية، للوصول إلى الأهداف المرجوة، باكتساب التلميذ للقيم والاتجاهات التي تقرضها البيئة. (محمود عوض بسبوني، 1987، 95).

ومن هنا يمكن القول أن النشاط البدني الرياضي المدرسي وسط لا يخلو من شتى أشكال التفاعل الاجتماعي، أو بعبارة أدق باعتباره عملية اجتماعية يتفاعل فيها أفراد الفصل (الاتصال القائم فيما بين التلاميذ ومع المعلم) على أسس ديمقراطية عادلة، ومبادئ الإعتبار والإحترام المتبادل، يشاركون معا من خلال التفاعل الاجتماعي بخبراتهم الفردية، ويتعاونون في تخطيط وتنظيم وتقييم فعالية العملية التربوية التي هم يصددها. (محمد زياد، 1982، 40).

وعلى ضوء ما سبق يشير المرابي الأمريكي (بروس جويس) إلى أهمية التفاعل الاجتماعي للتلميذ والمعلم وبعضهم مع بعض ومع المجتمع، ويؤكد أن التدريس في إطار التفاعل الاجتماعي يعمد على تحسين قدرات المتعلمين كالإنتماء للآخرين والمشاركة في الأعمال الاجتماعية السوية والعمل المنتج. كما يؤكد أيضا أهمية معالجة المجالات النفسية والإدراكية والسلوكية الحركية الأخرى في شخصيات التلاميذ، والتي يعتبرها في الواقع من مهام المعلم من خلال تفاعله الاجتماعي البناء مع هؤلاء بحيث يقوم بتنمية هذه الجوانب عندهم وتطوير الشخصية المتكاملة. (محمد زياد، 1982، 31).

وكما يشير (جون ديوي) إلى أن التفاعل الصحيح يتضمن تأكيد نوعين من العوامل، كما يتضمن التوفيق والتنسيق بينهما، بمعنى أنه تفاعل بين مطالب الفرد حاجاته ورغباته ودوافعه النفسية (عوامل داخلية) وبين الظروف المحيطة به (عوامل خارجية). (عمر محمد التومي، 1977، 351).

والتفاعل الاجتماعي في الدرس كوسيلة من وسائل الاستثارة، يعتبر إحدى الوسائل النافعة والممتعة، فالحقيقة التي أيدتها التجارب العلمية أن الإنتاج يزيد كثيرا إذا صحب التعلم قدر من النشاط الاجتماعي. وتشير دراسات (ألبرت) إلى أنه في حالة العمل مع الجماعة يزيد الإنتاج إذا كان النشاط من النوع الحركي، ويقف في النوع إذا كان من النوع العقلي. (Allport, 1920, 159).

ومن بين النظريات التي احتلت مكانة هامة في علم النفس الاجتماعي، والتي ألقت الضوء على طبيعة التفاعل الاجتماعي بين الفرد والمحيط الذي يوجد فيه، وطبيعة النشاط الاجتماعي نظرية المجال الجشثائية والتي فسر فيها (لوين) سلوك الشخص الاجتماعي انطلاقا من تفاعل عوامله الذاتية (الحاضرة وخبراته الماضية) مع عوامل البيئة المحيطة به تفاعلا ديناميكيا. (ليلي داود، 1989، 58).

ومن هنا واستنادا على ما سبق يمكن القول أن التلميذ من خلال مختلف أشكال تفاعله الاجتماعي في إطار أوجه النشاط البدني الرياضي المدرسي بشكل عام والتعليمي الثانوي بشكل خاص، في حالة تفاعل بين عوامله الذاتية المتمثلة في الرغبات، الميول، الحالة الجسمية والمزاجية...، وبين عوامل البيئة المحيطة المتمثلة في طبيعة الموقف التربوي التعليمي، تفاعله مع أقرانه التلاميذ، وهذا بغرض إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية وخفض توتراته سعيا لتحقيق التوازن والتكيف الاجتماعي في الوسط التربوي. وطالما أن النشاط البدني الرياضي المدرسي ولاسيما الذي يطغى عليه البعد النفعي التربوي المتعدد الأبعاد والأهداف، لا يمكن أن يمارس بدون مغزى أو معنى، باعتباره لا يشكل غاية في حد ذاته وإنما مجرد وسيلة في خدمة النظام التربوي التعليمي، وباعتبار التربية البدنية تحتل كمفهوم وكوسيلة مكانا متميزا يجعل منها مكان الصدارة من اهتمام المجتمع وأفراده بشكل عام والمنظومة التربوية بشكل خاص كونها ليست مجرد لهو أو لعب أو حشو في البرامج التعليمية أو فترة راحة بين الدروس النظرية اليومية، ثم طرح التساؤل التالي: ما وقع مكانة النشاط البدني الرياضي المدرسي داخل مؤسسات التعليم الثانوي في ظل تفعيل أشكال التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ فئة العمر (15 - 18 سنة) ؟

2. المنهجية.

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي كونه الأنسب لتوضيح الطبيعة الحقيقية للظاهرة عن طريق الوقوف على الظروف المحيطة بها أو الأسباب الدافعة إليها. (نبيل أحمد، 2006، 53 - 54). وتكون مجتمع البحث من التلاميذ الدارسين في الطور الثانوي على مستوى الجزائر العاصمة ووسط، وحسب الإحصائيات المتحصل عليها من مديرية التربية الوطنية تمثل عدد التلاميذ الإجمالي في كل الثانويات الموجودة على مستوى الجزائر العاصمة ووسط في (34556) تلميذ على مستوى 46 ثانوية).

عينة البحث هي جزء من مجتمع البحث الأصلي يختارها الباحث بأساليب مختلفة وبطريقة تمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض البحث وتغني الباحث عن مشقات دراسة المجتمع الأصلي، وتم بصفة قصدية اختيار الثانويات التي أخذت منها عينة التلاميذ، والتي تم اختيارها (عينة التلاميذ) بطريقة قصدية

أيضا، وتمثلت عينة التلاميذ في 325 تلميذ، وتناولت الباحثة عينة التلاميذ وفقا للمتغيرات التالية: السن، الجنس.

تم الاعتماد على الاستمارة الاستبائية كأداة لجمع المعلومات، وتكون الاستبيان من 17 سؤال تم طرحه على التلاميذ، وكان الغرض من هذه الأسئلة هو معرفة دور أوجه النشاط البدني الرياضي المدرسي في تفعيل عمليات (أشكال) التفاعل الاجتماعي فيما بين تلاميذ الطور الثانوي.

فيما يخص المعالجة الإحصائية اعتمدت الباحثة على النسبة المئوية وكاف تربيع باستخدام البرنامج حزمة العلوم الاجتماعية SPSS.

3. عرض، تحليل ومناقشة النتائج.

بعد إجراء المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجداول أدناه.

جدول رقم 01: يبين نوع الأنشطة البدنية التي يفضل التلاميذ ممارستها بدلالة كاف تربيع.

الدالة الإحصائية	كاف المحدولة	مستوى الدالة	درجة الحرية	كاف المحسوبة	التكرارات المشاهدة	الإجابة
دال	5.991	0.05	2	48.117	111	العمل الجماعي
					56	العمل الفردي
					158	العمل الجماعي و الفردي معا
					325	المجموع

جدول رقم 02: يبين تقبل التلميذ للخسارة في لعبة جماعية معينة بدلالة كاف تربيع.

الدالة الإحصائية	كاف المحدولة	مستوى الدالة	درجة الحرية	كاف المحسوبة	التكرارات المشاهدة	الإجابة
دال	7.815	0.05	3	60.883	137	بكل روح رياضية
					64	متعصب و ترجع السب على فريقك
					42	تنتفك في قدرات الفريق الخصم
					82	تنتجع فريقك على مواصلة اللعب
					325	المجموع

جدول رقم 03: يبين طبيعة العلاقة القائمة فيما بين التلاميذ في إطار حصة التربية البدنية والرياضية بدلالة كاف تربيع.

الدالة الإحصائية	كاف المحدولة	مستوى الدالة	درجة الحرية	كاف المحسوبة	التكرارات المشاهدة	الإجابة
دال	7.815	0.05	3	145.855	90	علاقة عالية
					166	علاقة ودية تعاونية
					45	علاقة أخوة
					24	علاقة تغلب عليها المشاحنات
					325	المجموع

مخبر علوم وممارسة الأنشطة البدنية الرياضية والإيقاعية SPAPSA

جدول رقم 04: يبين مدى مساهمة عملية التعاون في رفع المعنويات وتوليد الحماس فيما بين التلاميذ بدلالة كاف تربيع.

الدلالة الإحصائية	كاف المحدولة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كاف المحسوبة	التكرارات المشاهدة	الإجابة
دال	9.488	0.05	4	284.000	173	دائما
					72	غالبا
					66	أحيانا
					10	نلغرا
					4	أبدا
					المجموع	325

جدول رقم 05: يبين على أي أساس يتنافس التلاميذ في الألعاب الرياضية بدلالة كاف تربيع.

الدلالة الإحصائية	كاف المحدولة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كاف المحسوبة	التكرارات المشاهدة	الإجابة
دال	7.815	0.05	3	80.920	120	الفوز وتحطيم الأرقام القياسية
					104	التنافس المشروع و مراعاة الصالح المشترك للفريق
					14	تحقيق النتائج و ثو على حساب الفريق الخصم و القضاء عليه بشئى الوسائل
					87	التزفيه فقط
					المجموع	325

معظم التلاميذ يمارسون الأنشطة البدنية والرياضية سواء كانت جماعية أو فردية، إضافة إلى ذلك فإن حصة التربية البدنية والرياضية تتميز عن باقي المواد بالعلاقات الديناميكية المبنية على التعاون والمساعدة، أيضا نجد أن التلميذ يحب ويمجد العمل الاجتماعي والقيم الاجتماعية التي تؤدي إلى الوفاق والتلاحم والتضامن، علاوة على ذلك أغلب التلاميذ يتضامنون مع أعضاء الفريق خلال الألعاب الجماعية المبرمجة في حصة التربية البدنية والرياضية، وهذا التضامن الاجتماعي يعد أساس التعاون في الجماعة، فإذا كان التضامن قويا والتماسك بين الأفراد متينا، زاد تعاونهم لصالحهم والصالح العام، وهذا التعاون قد يولد حماسا في النفوس لا يحد بحدود، ويعمل على تقوية الروح المعنوية، أخيرا فإن معظم التلاميذ يشعرون بالارتياح خلال اشتراكهم مع زملائهم في اللعب في إطار حصة التربية البدنية والرياضية. وعلى ضوء ما سبق يتضح أن النتائج مطابقة للفرضية الموضوعية، وهذا معناه قد تم إثبات صحة الفرضية الأولى التي مفادها أوجه النشاط البدني الرياضي التعليمي التربوي تلعب دورا ايجابيا في تفعيل عملية التعاون فيما بين تلاميذ فئة العمر (15 - 18 سنة) ببعض ثانويات الجزائر العاصمة وسط، ومنه الفرضية الأولى محققة.

النشاط البدني الرياضي المدرسي هو وسط لا يخلو من مختلف الأنشطة الرياضية التنافسية حيث أن المنافسة تلعب دورا واضحا في انتشار الدافعية، ففي المدارس تصبح التربية البدنية باهتة ولا تثير حماس التلاميذ إذا ما اقتنعت عنصر المنافسة، ولهذا معظم التلاميذ يحبون ممارسة الأنشطة ذات الطابع التنافسي، إلى جانب هذا فإن معظم التلاميذ يتقبلون الخسارة في لعبة من الألعاب الرياضية بكل روح رياضية، فهم يعبرون عن انفعالاتهم بطريقة ايجابية، بالفرح والارتياح أثناء ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية ويتقبلهم للهزيمة ويتحكمهم في الانفعالات السلبية العدوانية اتجاه الآخرين، وكذلك يعد التنافس على أساس الفوز وتحطيم الأرقام القياسية عند المراهقين الحاجة إلى توكيد الذات التي تشمل الحاجة إلى المركز والقيمة الاجتماعية والانتماء إلى جماعة الرفاق، باعتبار التنافس كمنشأ تحفيزي يدفع بالتلميذ المتنافس إلى إبراز القدرات في إطارها الاجتماعي السليم ويربطها بالإطار القيمي للنشاط الرياضي مثل قوانين اللعب وقواعد التنافس والالتزام بالشروط الموضوعية. وفي هذا الصدد معظم التلاميذ يجدون أن التنافس السائد من خلال

ممارستهم لمختلف الأنشطة البدنية والرياضية فيما بعضهم البعض يلعب دور إيجابي في رفع المعنويات وتوليد الحماس في النفوس.

على ضوء ما سبق يتضح أن النتائج مطابقة للفرضية الموضوعية، وهذا معناه قد تم إثبات صحة الفرضية الثانية التي مفادها أوجه النشاط البدني الرياضي التعليمي التربوي تلعب دورا إيجابيا في تفعيل عملية التنافس فيما بين تلاميذ فئة العمر (15 - 18 سنة) ببعض ثانويات الجزائر العاصمة وسط، ومنه الفرضية الثانية محققة.

4. خلاصة.

نستخلص من خلال هذه الدراسة العلمية الميدانية أن النشاط البدني الرياضي المدرسي ما هو إلا نشاط اجتماعي يحتوي على مزايا عديدة ومفيدة تساعد الفرد على التكيف مع محيطه ومجتمعهم، وهذا بدافع التدرج والاندماج في وسط بيئته والحفاظ أو تكوين علاقات مع غيره. فالتلاميذ بوجودهم في جماعة فإن عملية التفاعل تتم بينهم في إطار القيم والمبادئ والروح الرياضية التي تكسيهم الكثير من الصفات التربوية، وهذه الصفات تلعب دورا كبيرا في بناء الشخصية الإنسانية وتكسيها طابعها المميز وعلى هذه المرتكزات تبنى أهداف حصة التربية البدنية في المدرسة مما يعطيها الطابع التربوي.

وعلى هذا الأساس يمكن القول أيضا أن النشاط البدني الرياضي المدرسي كأحد أوجه الممارسات يضمن النمو الشامل والمتزن للتلاميذ ويحقق احتياجاتهم البدنية طبقا لمراحلهم السنية ويدرّج قدراتهم الحركية ويعطي الفرصة للناخبين منهم للاشتراك في أوجه النشاط التنافسي داخل وخارج المدرسة، بهذا الشكل فإن حصة التربية البدنية والرياضية لا تغطي مساحة زمنية فقط ولكنها تحقق الأغراض التربوية التي رسمتها السياسة التعليمية في مجال النمو البدني والصحي للتلاميذ على كل المستويات، وبذلك تأخذ أهميتها ومكانتها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي هي عملية مهمة لكل من الفرد والمجتمع.

المراجع والمصادر.

محمود عوض بسبوني، فيصل ياسين الشاطي. (1987). نظريات وطرق التربية البدنية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

محمد زياد حمدان. (1982). أدوات ملاحظة التدريس، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

عمر محمد التومي الشيباني. (1977). تطور النظريات والأفكار التربوية، ط2، ليبيا: الدار العربية للكتاب.

ليلى داود. (1989). مبادئ علم النفس الاجتماعي. ط1، دمشق: مطبعة طربين.

نبيل أحمد عبد الهادي. (2006). منهجية البحث في العلوم الإنسانية، ط1، عمان: الأهلية.

Allport, F-H. (1920). The influence of the group on association and thought, Expert, Psychol.